النظام التعليمى نظام مفتوح متفاعل مع الأيديولوجيات القائمة على المستوى المحلى والقومى والعالمى

" نموذج مقترح "

دكتور
ثابت كامل حكيم
أستاذ مساعد أصول التربية
كلية التربية بسوهاج - جامعة أسيوط

مقدمة :

تحاول هذه الورقة البحثية ، تصميم نموذج مقترح يوضح أن النظام التعليمى هو نظام مفتوح ومتفاعل مع الأيديولوجيات القائمة على المستويين القومى والعالمى ، ومع امكانات ومتطلبات البيئة .

والغرض الأساسى من ذلك توجيه نظر العاملين فى مجال التعليم ، والباحثين فى فروع العلوم التربوية ودارسى المشكلات التربوية ، نحو الحقيقة التى تميز طبيعة الأنظمة التعليمية كأنظمة مفتوحة متفاعلة مع الأيديولوجيات القائمة على مستوى البيئة المحلية والقومية ، والمستوى العالمى ، وما يتسم به من اتجاهات فكرية معاصرة ، فمن الملاحظ أن هناك كما هائلا من البحوث فى مجال التعليم والتربية ، يصطبغ بالنظرة التقليدية ، تلك النظره التى ترى أن المؤسسات التعليمية المعنية بتربية أبناء المجتمع ، تدور محاورها حول المعلم والتلميذ والمناهج الدراسية ، وما يتصل بهذه الأمور من عمليات ادارية واشرافية وتقويمية ، ومازال بعض المهتمين بشئون التعليم ، ودارسى بعض فروع التربية ينظرون نظرة هامشية الى معالجة أو تطوير جوانب العملية التعليمية من منظور الواقع الأيديولوجى والبيئى المتواجده فيه ، والمؤثر عليها . وربما يجعلنا ذلك نفسر قلة الاستفادة من كثير من البحوث فى مجال التربية والتعليم ، وما يجعلنا نلاحظ أن التغييرات المتتالية فى مكونات نظام التعليم المصرى بغرض حل بعض مشكلاته أو التطوير ، تتعرض

للفشل فى كثير من الأحيان ، ذلك لأنها فى الحقيقة ، مجرد ادخال تحسينات فى نظام التعليم ، أو محاولات " لترقيع " بعض الثغرات فى النظام التعليمى كحلول مؤقتة أو كمسكنات للمشكلات التعليمية المزمنة ٠

لذلك تهدف هذه الورقة البحثية مستخدمة النماذج التوضيحية لتبين أن الأنظمة التعليمية ـ بكافة مكوناتها وعناصرها ـ أنظمة مفتوحة متفاعلة فى تنظيمها الداخلى هذا من ناحية ، وأيضا أنظمة مفتوحة متفاعلة مع واقعها المعاش على مستويات البيئة المحلية والقومية والعالمية ، وما تتميز به هذه المستويات من قوى وأيديولوجيات من ناحية أخرى ٠

المسلمات الأساسية للبحث :

١ ـ مكونات وعناصر النظام التعليمى (تحديد الأهداف التربوية ، المناهج وكتب التلاميذ ، كتب المعلمين ، الوسائل التعليمية ، اعداد وتدريب المعلمين ، الاشراف الفنى ، الادارة المدرسية والتعليمية ... الخ) مفتوحة ومتفاعلة فى علاقات متبادلة مع بعضها البعض ٠

٢ ـ مكونات وعناصر النظام التعليمى مفتوحة ومتفاعلة فى علاقات متبادلة مع الأيديولوجيات القائمة على المستويين : القومى والعالمى ، وامكانات ومتطلبات البيئة المحلية ٠
(تتحدد هذه المسلمة بموضوع البحث الذى يهدف الى توضيحها) ٠

٣ ـ تتميز الظواهر التعليمية والتربوية بالتعقد والتداخل ، وذلك نتيجة طبيعية لظاهرة الانفتاح وعلاقات التفاعل التى تميزها ، لذلك يمكن الاستعانة بالنماذج والأشكال التوضيحية ٠

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث فى الحاجة الى الاستعانه بالنماذج والاشكال

التوضيحية ، لبيان أن مكونات وعناصر النظام التعليمى مفتوحة ومتفاعلة فى علاقات متبادلة مع بعضها البعض ـ هذا من ناحية ، ومع الايديولوجيات القائمة على المستويين : القومى والعالمى ، وامكانات البيئة المحلية ـ هذا من الناحية الأخرى ٠

واستخدام النماذج والاشكال التوضيحية يفيد فى تسهيل عرض وتحليل وتفسير فهم دراسات ومشكلات الأنظمة التعليمية فى اطارها الحقيقى كمنظومة فرعية داخل منظومة المجتمع الكلية ، والقوى المؤثرة عليها ٠

المصطلحات الأساسية للبحث :

١ ـ النظام التعليمى :

يعرف النظام التعليمى بأنه النظام الذى يقيمه المجتمع لتقديم تعليم وتربية مقصودة هادفة لأبناء المجتمع (بنين وبنات) فى المؤسسات التعليمية المختلفة (المدارس والمعاهد والجامعات) ، ويشتمل النظام التعليمى على مكونات وعناصر منها : الادارة التعليمية والمدرسية ، المناهج وطرق التدريس ، كتب التلاميذ ، كتب المعلمين ، الوسائل التعليمية ، الاشراف الفنى ، اعداد وتدريب المعلمين ، طرق ووسائل التقويم ، نظم قبول التلاميذ ... الخ ، وتشتمل على كافة المكونات والعناصر التى تهيء للنظام أن يحقق الأهداف المرجوة منه ٠

٢ ـ النظام المفتوح :

يعرف النظام المفتوح بأنه النظام الذى تتبادل مادته مع بيئته من حيث الأخذ والعطاء ، والنظام فى ذاته هو مجموعة من العناصر ترتكز على علاقات متداخلة فيما بينها (١٠ ، ص ٢٠) ٠

وأيضاحا بما يناسب الورقة البحثية الحالية يستخدم مصطلح " النظام المفتوح المتفاعل " وهو يتناول مجموعة المكونات والعناصر التى يتكون منها النظام فى علاقاتها المتبادلة والمتفاعلة فيما بينها

داخل النظام هذا من ناحية ، وفى علاقاتها المتبادلة والمتفاعلة تأثيرا وتأثرا بالامكانات البيئية والأيديولوجيات القائمة على المستويين القومى والعالمى من ناحية أخرى .

٣ ـ الأيديولوجيا :

بمعناها العام المختص بالفرد ـ تعنى تصورا معينا للحياة ، متأثرا بمحتوى تفكير الفرد ، وينعكس هذا التصور على تفكير وتصرفات وعلاقات الفرد بالناس ، وبالبيئة المحلية والعالمية ، وهى بهذا المعنى العام أيضا تنطبق على المجتمع ككل ، كما تنطبق على أفراده ، فتعنى تصور المجتمع للحياة تصورا ينعكس على العلاقات بين أبنائه ونظم حياتهم واتصالاتهم بأبناء المجتمعات الأخرى ، كما تعنى الأيديولوجيا بالمعنى الخاص نظرية معينة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ... الخ . يسير عليها مجتمع معين ، وتؤثر هذه النظرية بطبيعة الحال فى تصرفات أفراد المجتمع الذى تنطبق فيه تلك النظرية (٩ ، ص ص ٢٤ـ٢٥) . فالايديولوجيات نسق من الافكار يشكل نظرة عامة للحياة على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات (٧ ، ص ٩٥) .

النموذج المقترح :

الواقع أنه يمكن النظر الى النظام التعليمى القائم فى أى مجتمع ـ كنظام جزئى أو ضمنى أو فرعى ـ يقع فى اطار أطر أكبر منه اتساعا ، وعملية الكبر والاتساع هذه ينظر اليها نظرة نسبية ، تضيق وتتسع تبعا لرؤية القائم بعملية التحليل لعلاقة النظام التعليمى بالقوى والمؤثرات والأيديولوجيات القائمة ـ هذا من ناحية ، ورؤيته لمفاهيم القوى والأبعاد الزمانية والمكانية ـ من ناحية أخرى .

ومبدئيا يمكن تصور النظام التعليمى القائم فى مجتمع ما ـ شأنه شأن النظام الاقتصادى أو السياسى ... الخ القائم فى المجتمع مع الاختلاف بطبيعة الحال فى بنية وأغراض كل نظام ـ يقع فى اطار نظام كلى هو نظام

المجتمع ، وهذا الأخير يندرج فى اطار كلى أكبر منه قد تمثله مجموعة من الدول ذات الأيديولوجية والظروف والغايات والمصالح المشتركة ، وتتسع دائرة المجال النسبية حتى تصل الى اطار الأيديولوجيات والاتجاهات العالمية المعاصرة وذات التأثير على النظام التعليمى .

وأولا تتعرض الدراسة للنظام التعليمى القائم فى المجتمع كنظام مفتوح متفاعل فى كافة مكوناته ومواده وعناصره التى يتكون منها ، والنموذج التوضيحى رقم (١) يبين علاقات التفاعل والانفتاح داخل مكونات النظام ذاته ـ هذا من ناحية ، وبين النظام التعليمى ومنظومة المجتمع الكلية من ناحية أخرى .

والدراسة تحاول تضمين النموذج المقترح لأهم مكونات وعناصر النظام التعليمى الاساسية (ولكن لا تحصر كافة مكونات وعناصر الأنظمة التعليميه فهى متغيره من مجتمع لآخر) والشائعة التى تتضمنها كثرة من الأنظمة التعليمية ، وتتضمن هذه المكونات والعناصر قوانين قبول التلاميذ واعداد وتعيين وتدريب المعلمين وعمليات الاشراف والتوجيه الفنى وعمليات التقويم والبحث التربوى والادارة التعليمية والمدرسية واعداد كتب التلاميذ والوسائل التعليمية والمناهج وكافة ألوان الأنشطة التربوية ، ويدخل أيضا فى اطار النظام التعليمى عمليات تمويل التعليم ومصادره ، وصياغة الآهداف التربوية والاتجاهات الطلابية ونقابات المعلمين والتخطيط التربوى ومبانى المؤسسات التعليمية ... الخ .

وما يجدر الاشارة اليه أن كافة المكونات والعناصر الجزئية المكونة للنظام التعليمى مفتوحة ومتفاعلة فى علاقات متبادلة بعضها مع البعض الآخر ، فعلى سبيل المثال لا يمكن اغفال دور الادارة التعليمية والمدرسية فى تسهيل مهام المعلم نحو اسهاماته فى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ، ولا يمكن اغفال العلاقات المتبادلة والمتفاعلة بين الأهداف التربوية وكتب التلاميذ وطرق التدريس المتبعة والوسائل التعليمية المستخدمة والاشراف الفنى وتوجيهاته ومستوى اعداد المعلم

نموذج توضيحى رقم (١)
النظام التعليمى نظام مفتوح متفاعل

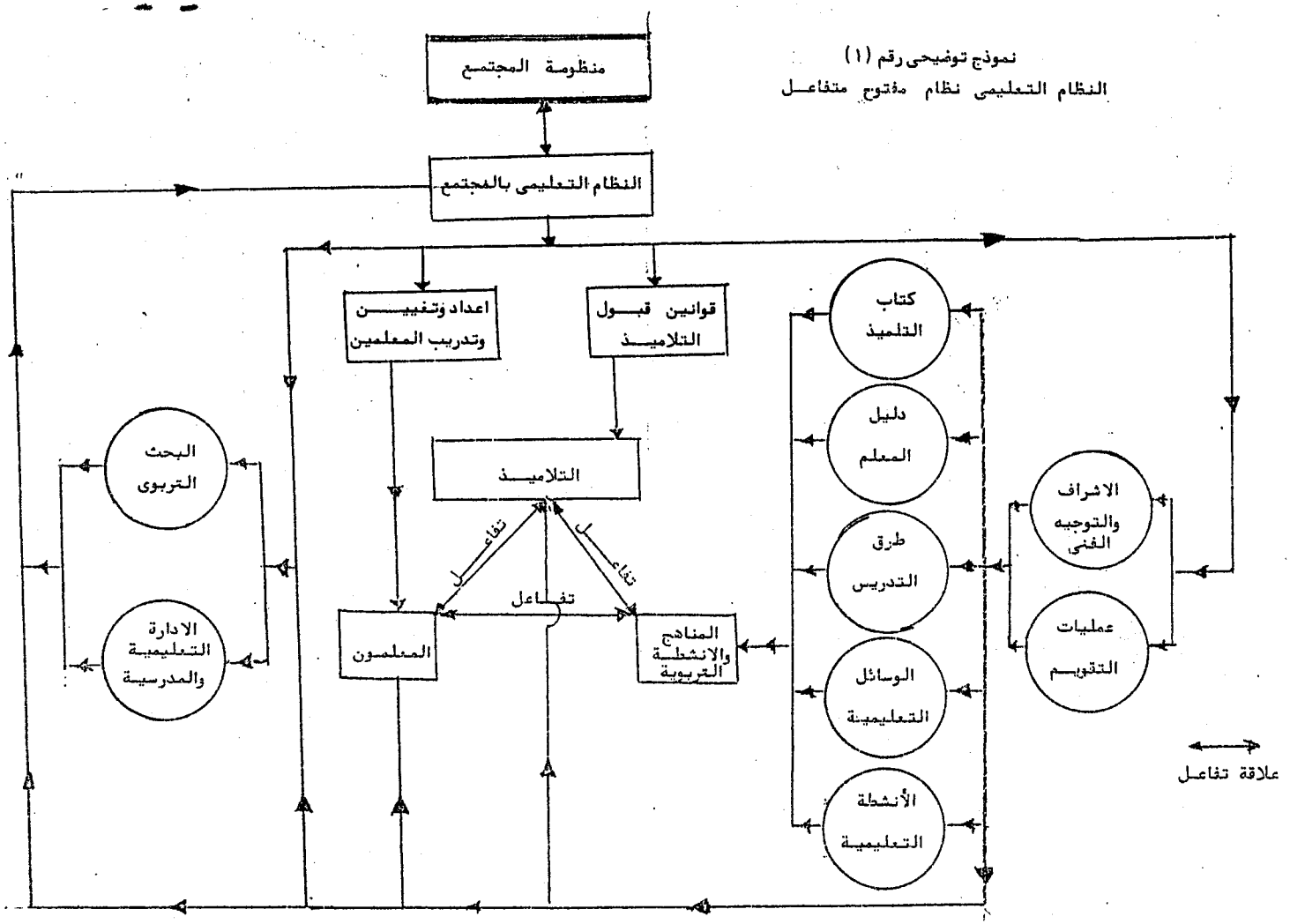

الأكاديمى والمهنى • ومن هنا يجب النظر الى العملية التعليمية بنظرة تكاملية ، فعند معالجة مشكلة بحثية جزئية ينبغى مراعاة ارتباطها بنظام الكل التعليمى ، أو وضع مبررات للتحديد الضيق الذى قد يؤدى الى عزل مشكلة البحث الجزئية عن اطارها العام المتواجدة فيه ، وهكذا يتم الوصول فى احيان كثيرة الى نتائج بحثية ضيقة يصعب الخروج منها بتطبيقات عملية ملائمة أو تعميمات صادقة ، فكافة مكونات وعناصر النظام التعليمى مفتوحة ومتفاعلة فى علاقات عضوية متبادلة بعضها مع البعض الآخر •

وبالنظر الى المكونات الأساسية فى النظام التعليمى ، وهى التى تدور حول التلميذ والمعلم والمناهج وما يتبعها من أنشطة تعليمية تربوية ، نجد أنها مكونات متفتحة على بعضها ومتفاعلة تفاعلا كليا ، وأية انعزالية أو انفصالية بين هذه المكونات يفقد النظام التعليمى شموليته ، ويجعل من الصعب عليه أن يحقق الأهداف المرجوة منه ، كما يلاحظ أيضا من النموذج التوضيحى (١) علاقات التفاعل المتبادلة التى تربط هذه المكونات بمختلف مكونات ومواد النظام التعليمى التى يوضحها النموذج •

ومن النموذج التوضيحى أيضا تتضح علاقة الانفتاح والتفاعل بين النظام التعليمى ـ كنظام أو منظومة جزئية أو فرعية ـ ونظام أو منظومة المجتمع الكلية ، وهى تعتبر بمثابة المصدر الأساسى لمدخلات النظام التعليمى • كما تتضح علاقات التفاعل فى مخرجات النظام التعليمى والتى يمكن أن تصب فى النظام التعليمى ذاته ، وفى منظومة المجتمع الكلية بما تشتمل عليه من أنظمة أو منظومات جزئية أو فرعية مختلفة ، والحد لا يقف عند مستوى مخرجات النظام التعليمى ، ولكن كافة العناصر البشرية التى يتضمنها النظام التعليمى من طلاب ومعلمين ورجال ادارة ولشراف فنى .. الخ ، هم أعضاء فى تفاعل داخل النظام التعليمى ، وهم فى ذات الوقت أعضاء فى تفاعل مع المنظومات الجزئية أو الفرعية المختلفة والتى تتضمنها منظومة المجتمع ككل ، ولنتذكر العبارة الشهيرة التى تصور المدرسة كمرآة للمجتمع تعكس ظواهره وتياراته ، وكثير من

المشكلات التى تحدث فى المؤسسات التعليمية فى دول عديدة مثل مشكلات الاضرابات الطلابية والتوقف عن الدراسة والأمور المتصلة بحقوق المعلمين والحرية الأكاديمية .. الخ ، أغلبها مشكلات متضلة بأبعاد منظومات جزئية تتضمنها منظومة المجتمع الكلية .

النموذجان التوضيحيان رقم (٢) ورقم (٣) يوضحان أن النظام التعليمى القائم فى مجتمع معين هو نظام مفتوح متفاعل مع نظام أو منظومة المجتمع الكلية ، ويحاول النموذجان أن يوضحا علاقات الانفتاح والتفاعل مع أمثلة لبعض المنظومات الفرعية أو الجزئية الأخرى الكائنة فى نظام أو منظومة المجتمع الكلية ، وقد اشير الى هذه المنظومات الجزئية مثل النظام السياسى القومى ، والنظام الاقتصادى القومى، والنظام الاجتماعى القومى ، والثقافة القومية بما تتضمنه من تقاليد وقيم وعادات ولغة أو لغات .. الخ ، والتكوينة الاجتماعية للمجتمع بما تتضمنه من طبقية اجتماعية أو وجود أقليات سكانية أو أجانب ... الخ ، ويؤخذ فى الاعتبار أيضا أثر العوامل الدينية والعقائدية والتاريخية التى تتضمنها منظومات المجتمعات وتباين قوى تأثيرها على النظم التعليمية فى المجتمعات المختلفة .

وفى دراسة عن استخدام مدخل تحليل النظم فى البحث التربوى (١٠ ، ص ٢١) تبنت فكرة مدخلات النظام التعليمى ، وأوضحت أن هذه المدخلات يمكن اعتبارها الثقافة الانسانية ، ويمكن تصنيفها الى قسمين أساسيين :

أ ـ مدخلات عامة :

تتناول مبادىء حقوق الانسان ، ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة والمعتقدات والفلسفات والأفكار .

ب ـ مدخلات نوعية :

وهى تتناول مدخلات العلوم التربوية والنفسية وطبيعة المعرفة

نموذج توضيحى رقم (٢)

النظام التعليمى القائم فى المجتمع نظام مفتوح متفاعل

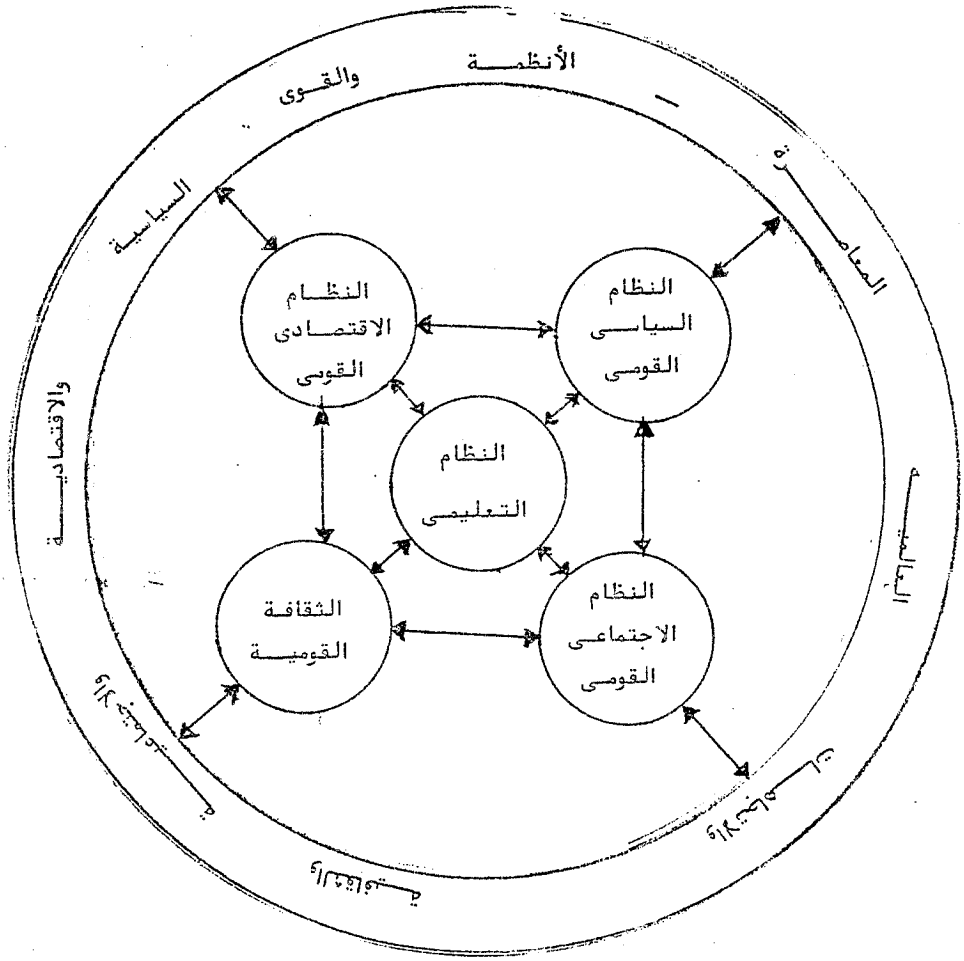

علاقة تفاعل ←→

نموذج توضيحى رقم (٣)

النظام التعليمى القائم فى المجتمع نظام مفتوح متفاعل

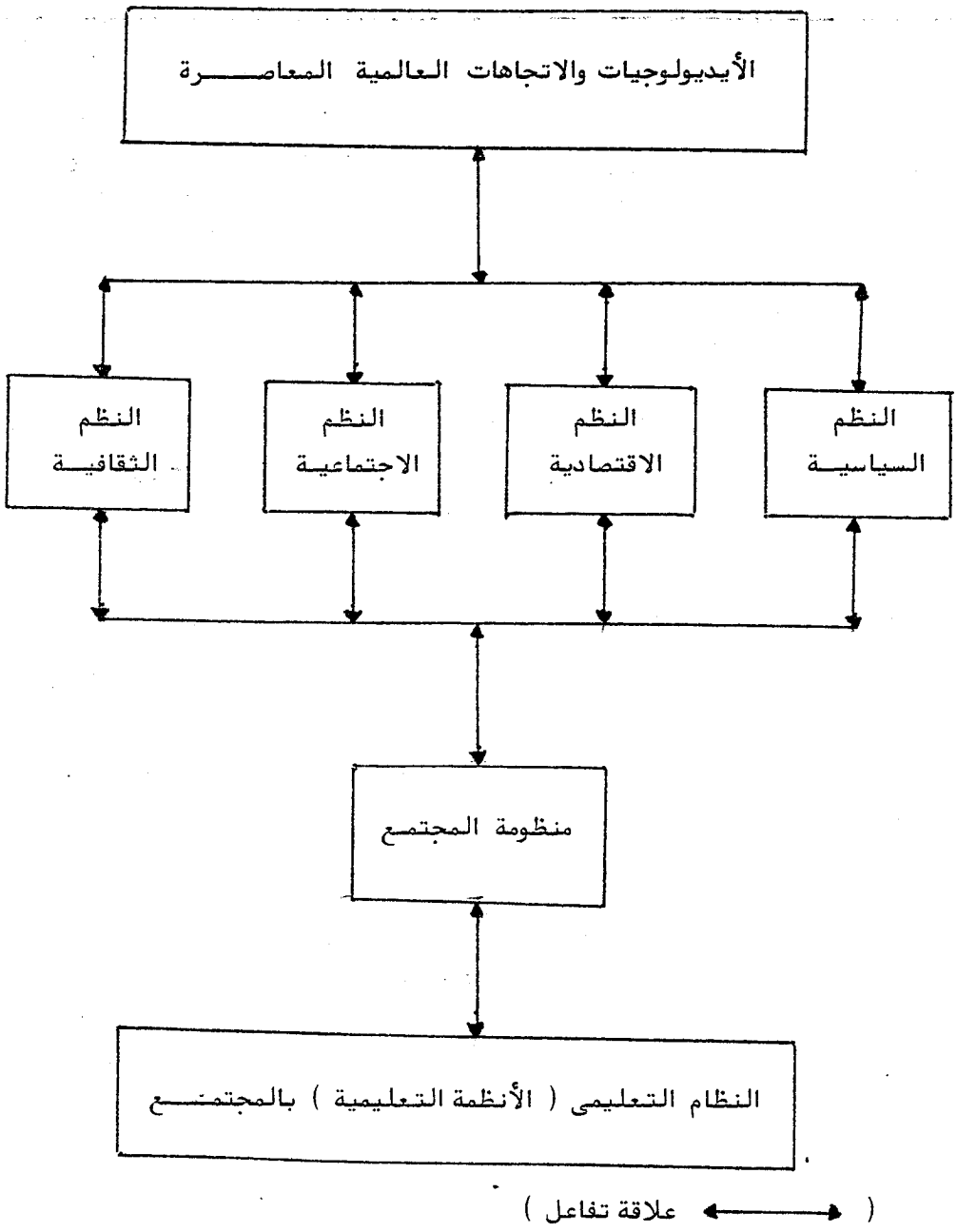

وسبل اكتسابها ٠

وهناك أيضا مدخلات الثقافة الاقليمية والتى تكون أساسا من المعايير المشتركة العامة مثل التاريخ واللغة والمعتقدات والاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والآمال فى دول المجموعة الاقليمية ٠

وتوجد أيضا مدخلات الثقافة القومية والتى تتضمن اللغة أو اللغات والمعتقدات والتراكيب السكانية والمصادر الطبيعية والنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتقدم فى العلوم والفنون والتكنولوجيا ٠

والنظام التعليمى نظام مفتوح متفاعل مع امكانات ومتطلبات البيئات المحلية ومكونات الأيديولوجيات القائمة على المستوى القومى ، فعلى سبيل المثال : قد إرتبط التعليم فى الهند بالحركة الوطنية والاستقلال ارتباطا وثيقا ، فقد اشترك رجال السياسة مع المصلحين الاجتماعيين مع خبراء التعليم والاقتصاد والصحة فى استنباط نظام تعليمى ملائم ومساندته ، وذلك على أساس أنه يسهم فى التغلب على مشكلات الهند المزمنة التى لعب الاستعمار الانجليزى دورا أساسيا فيها، ولقد وضعت اللجنة الخاصة بالتعليم الوطنى مع العديد من قادة الهند تحت رعاية زعيم الهند غاندى أهدافا للتعليم الأساسى فى عام ١٩٣٧ ، ودارت هذه الأهداف حول اكتساب المهارات العملية المتصلة بالحياة اليومية واستغلال هذه المهارات فى أعمال انتاجية ، وتعلم التلاميذ المهارات الأساسية الخاصة بالقراءة والكتابة والحساب ، وأكدت الأهداف أهمية غرس العادات الاجتماعية والصحية والانتماء الوطنى ونبذ الطائفية والاعتماد على النفس واحترام العمل اليدوى ومزاولته (٨ ، ص ص ١ ــ ٧)، وفى بيرو اعتبر التعليم أداة للتنمية والتطوير القومى على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وفى كوبا تتضح حركة توجيه التعليم نحو الأهداف القومية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، مع التركيز على خدمة الريف وتدعيم الصلة بين المدرسة والمجتمع ، والربط بين

التعليم والانتاج والعاملين بالانتاج ، ولقد تغيرت فلسفة التعليم ومناهجه بحيث أدخلت مبادىء جديدة للتعليم البوليتيكنيكى ، وتدريب التلاميذ على العمل فى مراكز العمل والانتاج (١١ ، ص ص ٧١ ــ ٧٢) ٠

ويتصل التعليم فى الدول الاشتراكية بالأيديولوجية التى تدين بها تلك الدول ، وعلى سبيل المثال نجد أن الغرض الأساسى للنظام التعليمى فى تشيكوسلوفاكيا توجيه الاهتمام بفكرة المدرسة السياسية لتربية الشباب ليأخذوا دورا نشطا فى بناء دولة شعبية ديمقراطية، وتربية الأطفال فى روح التقاليد التقدمية للبلاد وفى روح الأخلاقيات الاشتراكية، وفى ألمانيا الديمقراطية يهدف التعليم الى تنمية روح اليقظة الاشتراكية للشباب ، وأن يكونوا بناة واعين للاشتراكية وعلى ثقة بالأخلاق الاشتراكية، وتأكيد الحركة البروليتارية العالمية والصداقة القوية مع الاتحاد السوفيتى، أما فى يوغوسلافيا فيهدف التعليم الى تمكين أبناء المجتمع من الاعداد للمساهمة فى التنمية المستمرة للقوى الانتاجية وتقوية الروابط الاجتماعية الاشتراكية ، وتوفير الأسس للفهم العلمى للعالم ، وتربية الشباب فى روح الولاء لوطنهم الاشتراكى وتقدير التضامن العالمى للشعوب العاملة ، وعن الاتحاد السوفيتى فالأمر واضح فى ارتباط النظام التعليمى بالأيديولوجية الماركسية اللينينية واعتبار دور منظمات الأطفال والشباب مكمل لعمل المؤسسات التعليمية نحو تحقيق الأهداف القومية المنشودة ، ويتضح ذلك بصفة جلية فى نظام التعليم السوفيتى منذ قيام الثورة الشيوعية حتى السبعينيات بصفة خاصة ٠

وأما من ناحية علاقة الدولة وأيديولوجيتها بالتعليم فى الدول الرأسمالية ، فنجد أنماطا لذلك ، فتتميز فرنسا بالاشراف والرقابة على التعليم لتحقيق التماسك القومى والثقافى ، وتتميز انجلترا باشتراك الدولة فى وضع سياسة تعليمية عامة تهتدى بها السلطات المحلية فى تنفيذ تلك السياسة وتطويعها لظروفها المحلية ، وتتميز الولايات المتحدة الأمريكية بعدم اشتراك الحكومة الفيدرالية وفى وضع سياسات تعليمية وترك النواحى التعليمية الى الولايات والجهات المحلية بصفة

خاصة (١٢ ، ص ص ٥٨ ــ ٦١ ، ص ١٨٩) .

ولا شك أن النظم التعليمية ومناهجها فى الدول الاشتراكية أو الرأسمالية ، تستخدم لتكوين الاتجاهات الوطنية وتقديم الأيديولوجيات المقبولة فى المجتمع والسلطة صاحبة النفوذ ، وهذا ما يبرر تبرير النظريات الشيوعية والرأسمالية لاستخدام الصور والشعارات والأناشيد القومية والاعلام .. الخ فى دول العالم المختلفة ، وحقيقة لا يمكن تجاهلها أن المؤسسات التعليمية تستخدم لتربية أبناء المجتمعات لتحقيق أهداف معينة ، كما تستخدم للاغراء والاقناع الأيديولوجى .

وفى جمهورية مصر العربية تقوم السياسة التعليمية على عدد من الأسس والمقومات ، لعل من أهمها :

١ ــ أن التعليم هو أحد المداخل الأكثر فاعلية وأهمية لتأكيد حقوق الانسان ، وذلك من خلال ما نص عليه الدستور من أن التعليم حق تكفله الدولة لكل مواطن باعتباره واحدا من مجموعة الحاجات الأساسية اللازمة لكل فرد فى المجتمع .

٢ ــ أن التعليم فى مؤسسات الدولة مجانى كما ينص الدستور ، وذلك لتحقيق العدل الاجتماعى وسد الفجوة الاقتصادية والثقافية بين المواطنين فى مختلف البيئات الريفية والحضرية .

٣ ــ أن نشر التعليم باعتباره حقا أساسيا لكل مواطن ، له دور جوهرى فى العمل على ارساء مبادىء الديمقراطية وترسيخها ، والتعليم من أجل الديمقراطية لا يعنى مجرد تكافؤ الفرص ، ولكن تكوين الشخصية الديمقراطية التى تدافع عن الصالح العام وتخدمه وتعى حقوقها وتدرك واجباتها الوطنية .

٤ ــ أن التعليم فى اطار التنمية ، هو مصدر لتوفير الكوادر الفنية والعلمية والادارية الماهرة والمدربة التى تكفل دفع عملية الانتاج وحركة التنمية والاستثمار وتطوير الخدمات .

٥ ـ أن تطوير التعليم عملية ينبغى أن تتم فى اطارها الطبيعى كمنظومة فرعية من منظومات المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به ، وأنها بدورها تتكون من عدد من المنظومات الفرعية التى تتفاعل مع بعضها البعض ، ولذلك لا يمكن تناول جانبا من العملية التربوية بالتطوير دون الجوانب الأخرى ، وانما تؤخذ بصورة متكاملة ، وأن عملية تطوير التعليم تسير وفقا لمعدلات التغير فى المجتمع .

٦ ـ أن تطوير التعليم فى المجتمع المصرى فى هذه الفترة الحضارية من تاريخ الانسان لا ينعزل عما يحدث فى العالم من متغيرات ، وذلك استنادا الى أن المجتمع منظومة فرعية ضمن عدد من مثيلاتها تكون المنظومة الكبرى وهى عالم الانسان (١٣ ، ص ص ١٠ ـ ١٢) .

فلم يعد التعليم مجرد خدمة قومية عامة ، بل أصبح أيضا استثمارا للدولة فى أعز مواردها ، ألا وهو الانسان المواطن ، ومن هنا تغيرت النظرة الى التعليم وأساليبه وأدواته ، وأصبحت اقتصاديات التعليم وربطه بالمجالات الاقتصادية بين الموضوعات القريبة من رأس القائمة بالنسبة لشئون التنمية والتقدم . وأصبحت هناك ضرورة لتطويع خطط التعليم وبرامجه لمواجهة الاحتياجات الفعلية الحاضرة والمستقبلية للبلاد من القوى العاملة فى مختلف المجالات ، انه عصب التقدم والتوسع العلمى والتكنولوجى والحياة الاقتصادية والانتاجية لكل تقدم وتنمية ، وبالتعليم تبنى شخصيات أبناء المجتمع فى ضوء التطورات الاجتماعية والصفات المنشوده التى يجب أن يتحلى بها المواطن الصالح (٢ ، ص ص ١٠ ـ ١٦) .

وفى حديث لوزير التعليم حول ربط التعليم باحتياجات المجتمع ، يقول ان مبدأ ديمقراطية التعليم بوصفه مبدأ أساسيا تربويا هو لخدمة أفراد المجتمع ، ولذلك لا يمكن للتعليم الا أن يوجه لهذه الخدمة ، ولذلك فان برامج التعليم التى لا تشبع تلك الاحتياجات تسىء الى ديمقراطية التعليم فى مفهومها السليم ... كما أن مجانية التعليم فى

واقع الأمر ليست بالضرورة من مظاهر ديمقراطية التعليم من حيث المبدأ ، ولكنها تظهر حسن تطبيق المبدأ ، فهناك دول تطبق ديمقراطية التعليم مع حصر المجانية فى ظروف وأحوال معينة ، ودول تطبق مجانية التعليم فى جميع المراحل ، وهذا المبدأ موجود ، الا أن تطبيق المبدأ يختلف من دولة لأخرى بقدر ظروف ونضج نظامها السياسى ، ولا رجوع عن مجانية التعليم فى مصر ، وفيما يختص بالجامعات يقول الوزير : يجب أن نفرق ما بين الحق فى الالتحاق بالجامعات والقبول فى الجامعات ... من حق كل تلميذ أن يلتحق بالجامعة دون استثناء ... ولكن القبول شرط آخر ... لأن القبول هو الضابط لديمقراطية التعليم ... والضابط فى هذه الحالة هو مبدأ تكافؤ الفرص (١ ، ص ص ٩ ــ ١٦) . ويتضح من حديث وزير التعليم التفسير الذى يساير الاتجاهات السياسية الراهنة فيما يختص ببعض قضايا التعليم واتخاذ القرار فى شئونه ... ويتفق ذلك مع قول سعيد اسماعيل على " ان التعليم القائم فى مجتمع ، تعبير عن اختياراته السياسية (٤ ، ص ص ١١ ــ ١٢) .

وبوجه عام يعكس التعليم السائد فى مجتمع معين ، التركيب الاجتماعى الكائن فيه ، بل ويساعد على استمرار هذه التركيبة ، والمحافظة عليها وتدعيمها ايديولوجيا ، والمدرسة فى المجتمع الطبقى ، ماهى الا اداة فى يد الطبقة المسيطرة فى المجتمع ، وقد صممت المؤسسات التعليمية فى المجتمعات الرأسمالية الحديثه والمعاصره ، بحيث تخدم المصالح السياسية والاقتصادية للطبقة الرأسمالية ، وذلك من خلال ما تقدمه هذه المدارس من تشكيل لشخصية المواطن ووعيه ، بحيث يشعر ويربى المواطن على أساس أن التمايز الطبقى أمر طبيعى حادث فى كل مجتمع (٦ ، ص ص ٦٨ ــ ٦٩) .

وفى دراسة قام بها لامبرز كوميتاز Lampros Comitas عن العلاقة القائمة بين التعليم والطبقية الاجتماعية فى بوليفيا ، استخلص أن كافة المؤسسات الاجتماعية القائمة فى أى نظام اجتماعى ، تعكس صيغ

ومفاهيم الأوضاع الاجتماعية السائدة فيه ومنها الطبقية الاجتماعية ، ويمثل التعليم صورة واضحة لذلك ، فالتعليم يقدم للصغار صورة تطبيقية للأطر الثقافية والاجتماعية السائدة فى المجتمع ، كما يعمل على تدريبهم على ممارستها ، وهكذا يسهم التعليم فى تأهيل الصغار للمشاركة فى النظام القائم (١٧ ، ص ص ٤٠٢ ـ ٤٠٦) .

والنظام المدرسى بما يتضمنه من مناهج دراسية وأنشطة تعليمية مصاحبه لها ، يتفاعل مع التلاميذ ، ويهدف فى عمومه الى تعليم وتأكيد مفاهيم وأوضاع اجتماعية وثقافيه تتصل بنظام الحياة السائدة فى المجتمع (١٤ ، ص ص ١٧٩ ـ ١٨٠) . والعملية التعليمية لا تعبر وتعكس بالضرورة متطلبات وغايات طبقات المجتمع المختلفة ، بل تعبر عن وتعكس متطلبات وغايات الطبقة صاحبة النفوذ والسلطة فى المجتمع ، ويقدم عادة للتلاميذ فى المدرسة الايديولوجية التى توافق عليها القوى صاحبة السلطة فى المجتمع ، وغالبا يكون للسلطة السياسية نفوذ كبير على العملية التعليمية ومتضمناتها (٢٠ ، ص ص ١١٥ ـ ١١٨) .

وحول الايديولوجيا والتربية ، باعتبار أن الايديولوجيه نسق من الافكار يشكل نظرة عامة للحياة على مستوى المجتمعات والجماعات والأفراد ، وعلى وجه العموم تتميز ايديولوجيات العالم الثالث بمجموعة من الصفات من أهمها ، انها ايديولوجية سطحية ، تقتصر على الجانب السياسى ، ويضعها الحكام وهم عسكريون فى العادة ، وترتبط بأهداف نفعية عاجلة مثل : التصنيع أو القومية أو العرقية ، ومن ثم تختلف ايديولوجيات العالم الثالث عن الايديولوجيات التى نمت فى الغرب ، من حيث ان ايديولوجيات الغرب نتاج لكبار مفكريه وعلمائه ، وايديولوجيات العالم الثالث غارقة فى المحليه كنوع من الدفاع عن الذات ، أو مرتبطه بايديولوجيات الغرب مع قدر من التعديل والتشويه ، ... وفى سبيل اصلاح التعليم فى مصر ، يرى عبد السميع سيد أحمد : أنه لابد من التفكير والبحث فى بناء المعرفة الموجهة بأسئلة ايديولوجية لتتكون لدينا أطر مفاهيمية متسقة ، لتساعد المدرسه المصرية على تحديد

موقفها فى فترة الوعى التى تضطرنا الاحداث اليها فى وقتنا الحالى (٧ ، ص ص ٩٥ ــ ١٢٥)• ورغم ان الباحث (عبد السميع سيد أحمد)عرض الآراء التى تنظر الى الايديولوجية كاسطورة تحاول تزييف المعرفه وانها تعبر عن اسقاط نفسى من قبل الايديولوجى ، وهى فكر نفعى يعتمد على البلاغة اللفظية وانتقاء الكلمات التى تستثير الحماس وتدفع الى الحركة ، كما انها تعبر عن اللاعقلانية ، لانها تخاطب الغرائز والعواطف ، والثوريون الايديولوجيون لا يحتاجون الى تنوير العقل ، ولكنهم فى حاجة الى السلطة وقيادة الجماهير عن طريق العواطف ، كما يتميزون بالتعصب وصعوبة قبول الافكار المخالفة ، ولكن بالرغم من كل هذه الجوانب النقديه للايديولوجيا ، الا أن هناك ارتباط وثيق بين الفكر الايديولوجى السائد فى مجتمع ما ، وبين نظامه وأهدافه التعليمية •

ويعلق جورج بيراداى George Z. F. Bereday على علاقة التفاعل بين المدرسة والمجتمع ، بأنه لا توجد نهاية لحدود علاقات التفاعل بين المدرسة والمجتمع القائمة فيه على المستوى القومى والعالمى، فالمدرسة دائما فى علاقات تأثير وتأثر مع الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القائمة بالمجتمع ، وعوامل القوى المؤثره فيه داخليا وخارجيا (١٦ ، ص ص ٧ ــ ٢٧) •

وفى دراسة قام بها سعيد اسماعيل على ، أوضح انه بدأ تيار تربوى يؤكد على حقيقة خفيت على كثيرين ، فليس بالتعليم وحده يتطور المجتمع ويتغير ! فالتعليم منظومة فرعية فى نظام أكبر هو المجتمع بكل مكوناته ... ولا يكفى الاعتماد على هذه المنظومة الفرعية وحدها ، بل لابد من تعميم حركة التغيير الجذرى الشامل للمجتمع بكامله ، فعندئذ نصل الى مرحلة ثورة مع التعليم ... وبالتالى فالجهد فى التغيير والتطوير غير مناط برجال التعليم وحدهم ، وانما هى مهمة مجتمعية تفكر لها كل العقول (٥ ، ص ص ٢٦ ــ ٢٨) •

ويؤكد ديوى د• داڤيز Dewey :D. Davis على دور التعليم

فى تنمية النشاط الاقتصادى ، فالتنمية الاقتصادية تعتمد أساسا على زيادة الانتاج ، والزيادة الانتاجية تعتمد بدورها على محاور أساسية من أهمها المعارف البشرية والتطبيقات التكنولوجية ، وتعتمد هذه الأمور على النظام التعليمى القائم فى المجتمع ، وما يقدمه من برامج ، ويعتبر العنصر البشرى من أهم العوامل اللازمة لاحداث عمليات التطور الاقتصادية (١٥ ، ص ص ١٠ ـ ٤٧) ، ومن المعروف ان نظام التعليم المتقدم والهادف لتحقيق غايات اقتصادية ، يعمل على تكوين الافراد القادرين على زيادة الانتاج بزيادة كفاءتهم المهارية ، كما يجعلهم قادرون على التمتع بدرجة عالية من المرونة تساعدهم على التكيف مع المواقف الجديدة والتى تفرضها ظروف التطور التكنولوجى ومتطلباته ، كما يلعب التعليم الموجه لتحقيق غايات اقتصادية ادوارا حيوية فى تكوين الاتجاهات لدى التلاميذ ، والتى تسهم فى اعدادهم لتحقيق غايات التنمية والتقدم الاقتصادى ٠

كما يتضح الدور الذى يمكن ان يلعبه التعليم فى رفع مستويات دخول الأفراد ، فالتعليم يعمل على تحريك الأفراد اجتماعيا من طبقات ذات مستوى اجتماعى واقتصادى ادنى الى مستويات اعلى ، كما تؤدى عملية اتاحة ونشر فرص التعليم للجماهير الى زيادة فرص التقارب بين أفراد المجتمع ، والتعليم عامة يعمل على زيادة دخل الفرد وزيادة مهاراته وخبراته وقدراته على التكيف مع متطلبات التطور التكنولوجى المعاصر ، وبالتالى رفع مستوى الانتاج كما وكيفا (١٨ ، ص ص ٢٢٦-٢٢٧) ٠

كما تقترح مارلين جيتيل Marilyn Gittell انه لكى تساعد المدرسة تلاميذها بطرق ايجابية ، ينبغى أن تقدم اليهم المعارف التى تفيدهم كأفراد ، كما تفيد مجتمعهم ، كما يجب أن تقوم المدرسة بتقديم معلومات كافيه لمساعدة تلاميذها على فهم وادراك القيم السائدة فى المجتمع ، وجوانب التعارض القيمى والنتائج الاجتماعية المترتبة عن ذلك (١٩ ، ص ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦) ٠

وأيضا فى دراسة تقييمية دولية عن العمل المنتج فى المدرسة (٣، ص ص ١١ ــ ٢٦) أوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى من المناهج القائمة فى العالم والرامية الى ربط المدرسة بالعمل والانتاج ، تستجيب ــ بدرجات متفاوتة ــ للدوافع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية ، فان بناء مجتمع لا طبقى ، يكون هو الدافع الأساسى فى بلد اشتراكى ، ويكون هو الدافع السياسى الرئيسى وراء ادخال العمل المنتج الى المدرسة، وفى بلد نام يتصف بشح الموارد المالية ، يتطلب الأمر تجاور الدراسة والعمل وتمايشهما جنبا الى جنب ، فيقدم بالمدرسة تعليما غالبا ما يكون تقليديا ليناسب الامكانات المتاحة مع تخصيص وقت لعمل التلاميذ فى أعمال كالحصاد مثلا ، ويلاحظ فى البلدان الاشتراكية محاولات قيام الأنظمة التعليمية بالغاء التقسيم الاجتماعى للعمل ، بمعنى التمييز بين العمل الفكرى ذى الحظوة والاعتبار والأجر المرتفع ، والعمل اليدوى المحتقر وذى الأجر المنخفض ، وهنا يتطلب الأمر لبلوغ هذا الهدف السياسى الاجتماعى تعويد جميع التلاميذ على العمل اليدوى والفكرى فى آن واحد ، وفى البلدان الاشتراكية (الأوربية والبلدان الشيوعية عامة) أن يزاول التلاميذ نشاطهم لا لحسابهم الشخصى ، بل للخير المشترك .

وقد حاولت الدراسة الحالية أن تقدم الأمثلة السابقة لبيان علاقة التفاعل والتأثير والتأثر بين النظام التعليمى القائم فى مجتمع معين والأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة فيه ، بما تتضمنه من عناصر أيديولوجية ودينية وتقاليد وقيم ولغة أو لغات ... الخ وكافة متضمناته الايجابية والسلبية .

وبالتحرك النسبى من النظام التعليمى ــ كمنظومة جزئية أو فرعية ــ فى اطار منظومة أكبر منها ــ على المستوى النسبى ــ وهى منظومة المجتمع المحلى والقومى ، يمكن التحرك أيضا الى اطار منظومة أكثر اتساعا ــ على المستوى النسبى ــ هى منظومة مجموعة الدول التى تجمعها أيديولوجيات متشابهة ، ومصالح وغايات مشتركة ومتقاربة أيضا ،

وعلى سبيل المثال يمكن القول أن مجموعة الدول الشيوعية تمثل منظومة معينة ، وكذلك مجموعة الدول الرأسمالية كمنظومة أخرى ، وعلى مستوى العالم العربى ككل يمكن القول أنه يمثل منظومة متسعة ، حيث التشابه فى كثير من الجوانب مثل : الدين واللغة والعادات ... الخ ، وأيضا تبعا للتقسيم النسبى ، يمكن النظر الى منظومة مجموعة الدول العربية كمنظومة متسعة تضم فى اطارها منظومات جزئية مثل مجموعة دول التعاون الخليجى ، ومجموعة اتحاد الدول المغربية ومجلس التعاون العربى . وهذا كله تحكمه علاقات التفاعل والتأثير والتأثر مع النظام التعليمى ، وما يحاول أن يوضحه النموذج رقم (٢) ، ورقم (٣) هو توضيح سلسلة التفاعل بين النظام التعليمى كمنظومة جزئية فرعية فى اطار المنظومات الأكبر منها .

وهكذا تتسع دائرة التأثير على النظم التعليمية حتى تصل الى منظومة القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما تتضمنه من أيديولوجيات واتجاهات عالمية معاصرة وآثارها على منظومات المجتمعات المختلفة وأنظمتها التعليمية ، ولا أحد يستطيع أن ينكر استعارة بعض دول العالم لبعض مكونات النظم التعليمية من دول أخرى واستعارة الأفكار التربوية تارة من الغرب وتارة أخرى من الشرق ، وأيضا المشروعات التعليمية التى تقوم بها بعض دول العالم المتقدمة بغرض تقديم خدمة أو معونة أو تطوير لنظم تعليمية فى دول العالم الثالث ، وقد تكون لهذه المشروعات التعليمية أهدافا سياسية اقتصادية اجتماعية ترمى بالدخول ببعض البلاد النامية فى دوائر التبعية ونشر ثقافة الدول المقدمة للمشروعات ، وأيضا الدور الذى تلعبه المعونات المالية للتعليم وتقديم المنح والدراسات المجانية مقابل شروط معينة ، ولا ننسى الدور الذى تلعبه بعض المنظمات الدولية مثل اليونسكو والبنك الدولى والمنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم وغيرها فى تسهيل عمليات التبادل والتفاعل بين الأنظمة التعليمية على مستوى المجتمع الدولى .

وخلاصة :

يتضح لنا أن النظام التعليمى هو نظام أو منظومة جزئية فرعية فى اطار أطر تزداد اتساعا على المستوى النسبى من منظومة المجتمع المحلى والقومى الى منظومات أكثر اتساعا حتى الوصول الى نظام المجتمع البشرى كمنظومة تمثل المجتمع العالمى .

تعقيب وتوصيات :

يمكن أن نستخلص من الدراسة والنماذج أرقام : (١) ، (٢) ، (٣) النقاط التالية :

١ - ينبغى النظر - بوجه عام - الى النظام التعليمى كنظام أو منظومة جزئية فرعية فى اطار نظام المجتمع الكلى التى تتواجد فيه ، وادراك علاقات التفاعل والانفتاح التى تربط كافة مكونات وعناصر النظام التعليمى بعضها مع البعض الآخر ، والنظام التعليمى مع نظام المجتمع الكلى وما يتضمنه من منظومات جزئية عديدة متفاعلة تكون الكيان العضوى للمجتمع .

٢ - ادراك علاقات التفاعل والصفة الانفتاحية للنظام التعليمى ونظام المجتمع القائم فيه مع الأنظمة التعليمية وأنظمة المجتمعات الأخرى ، وادراك أن مجال التفاعل والانفتاح يتسع بطريقة تدريجية ونسبية حتى الوصول الى مجال المجتمع البشرى والعالمى ، وما يتسم به من أفكار أيديولوجية وقوى سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتغيرات واتجاهات عالمية معاصرة ، تؤثر وتتباين فى درجة تأثيرها وتفاعلها مع الأنظمة التعليمية فى المجتمعات المختلفة .

٣ - ادراك أن عمليات التخطيط التربوى والتطوير الحقيقى الفعال والتقويم للأنظمة التعليمية ومكوناتها ، تستلزم على القائمين بها ، ادراك وفهم علاقات التفاعل والصفة الانفتاحية التى تتميز

بها طبيعة الأنظمة التعليمية ٠

٤ ــ ادراك أن المشكلات التعليمية والتربوية هى مشكلات تتعلق ببعض مكونات وعناصر النظام التعليمى ، وقد تنشأ نتيجة مشكلات تتعلق بطبيعة علاقات التفاعل داخل مكونات النظام ذاته ، أو علاقات التفاعل مع المنظومات الجزئية الأخرى فى منظومة المجتمع الكلية ، وقد تنشأ نتيجة تأثير علاقات تفاعل لمنظومات أجنبية أخرى لها جوانب قوى ونفوذ على منظومة المجتمع ، وأيضا قد تنشأ المشكلات نتيجة اختلال علاقات التوازن والمسايرة بين المنظومة التعليمية ومنظومة المجتمع ، فيمكن أن تحدث تغيرات وتطورات فى بعض مكونات منظومات جزئية بالمجتمع لا تصاحبها علاقات تفاعل ملائمة مع النظام التعليمى القائم ومكوناته ، وفى هذه الحالة ينظر الى النظام التعليمى بالتخلف أو التقليدية وعدم قدرته على مواجهة متطلبات وتحقيق غايات وحل مشكلات المجتمع ٠

٥ ــ ادراك أن البحوث الجزئية التى تتناول احدى عناصر ومكونات نظام تعليمى ، والتى لا تتخذ فى اعتبارها علاقات التفاعل والانفتاح التى تميز الأنظمة التعليمية ، تكون نتائجها محدودة ضيقة يصعب الاستفادة منها ، لذلك وجب على الباحث ان يوضح الدور الذى ستلعبه نتائج بحثه الجزئية فى معالجة قضية معينة تتعلق بالنظام التعليمى وعلاقات التفاعل بين بعض مدخلاته ومخرجاته ، وبوجه عام ينبغى على الباحث أن يدرك طبيعة النظام التعليمى كنظام مفتوح متفاعل ، وأن يدرك مكانة وأهمية وعلاقات المشكلة البحثية التى يقوم بدراستها ، والنتائج التى يتوصل اليها بالنظام التعليمى الكائنة فيه ، ومدى اسهامات هذا البحث فى تطوير النظام التعليمى ومساعدته على تحقيق الأهداف المرجوة منه ٠

٦ ــ يعتبر استخدام نظام النماذج والأشكال التوضيحية ــ فى البحوث التربوية بوجه عام ، وفى بحوث أصول التربية والتربية المقارنة والتربية ومشكلات المجتمع بوجه خاص مفيد للغاية ، فهو يسهل

ادراك علاقات التفاعل والتبادل بين مكونات وعناصر النظام التعليمى ذاته ، وعلاقاته وتفاعلاته مع البيئة المحلية ونظام المجتمع القومى ونظام المجتمعات الأخرى حتى الوصول الى مجال المجتمع البشرى العالمى ، فاستخدام النماذج يسهل ادراك وفهم تحليل النظم التعليمية ومكوناتها ، خاصة ونحن فى عصر اتسعت فيه دائرة عملية التأثير والتأثر ، وبالتالى فى احتياج الى النماذج والأشكال التوضيحية التى تقرب الى الأذهان علاقات النظرة الشمولية .

٧ - ان استخدام النماذج فى البحوث التربوية يسهم فى التخلص التدريجى من النظرة الضيقة للعملية التعليمية وما تتسم به من مكونات تقليدية ، وذلك بما توضحه النماذج من علاقات تفاعل وانفتاح بين مكونات النظام التعليمى وغيره من الأنظمة على المستوى القومى والدولى ، فعلى سبيل المثال مصطلح " مدرسة " لدى بعض العاملين فى قطاع التعليم يعنى استبعاد التعليم خارج المدرسة ، كما أن الحديث عن المدرسة والعمل المنتج ، قد لا يتحقق فعليا الا بتفاعل وعمل الطلاب فى مؤسسات انتاجية ، ولذلك يصعب على المدرسة أن تحقق أهداف العمل المنتج أو الاعداد له ، وهى شبه مستقلة بذاتها . وخلاصة عالم اليوم وما يتسم به من تفاعلات وتغيرات وتطورات على المستويات الأيديولوجية والعملية والتكنولوجية وغيرها . والتطورات المذهلة فى مجال البث الاذاعى والتليفزيونى وتوسيع دوائر انتشاره ، وتطوير فنونه وبرامجه ومواده ، واستخدامه فى الاقناع والاعلام والدعاية لكافة ألوان الثقافة والفكر ، تفرض على الأنظمة التعليمية ومكوناتها أن تغير من تقليديتها وأن تتسم بسمة العصر من علاقات التفاعل وادراك متغيراته لمواجهتها ومسايرة الملائم منها .

" المراجع "

أولا : المراجع العربية :

١ ـ احمد فتحى سرور ، " مشكلات ديمقراطية التعليم فى مصـــــــر "، دراسات تربوية ، المجلد الثانى ، الجزء (٧) ، يونيو ١٩٨٧، سلسلة ابحاث تصدرعن رابطة التربية الحديثة ، القاهرة .

٢ ـ المجالس القومية المتخصصة ، سياسة التعليم ـ مبادىء ودراســـات وتوصيات ، العدد (١٢) ، (القاهرة : المركز العربى للبحـــــــث والنشر) ، ١٩٨١ .

٣ ـ روزلين ر. جيلسى وكولين ب. كولينس ، العمل المنتج فى المدرسة ـ دراسة تقيمية دولية ، مستقبليات ـ مجلة التربية الفصليـــة ـ المجلد (١٧) ـ العدد الأول ، ١٩٨٧ ، (القاهرة : مركز مطبوعـــات اليونسكو) .

٤ ـ سعيد اسماعيل على ، " تسيس " التعليم واللعبة الحزبيـــــة "، دراسات تربوية ، المجلد الثانى ، الجزء السادس ، مـــارس ١٩٨٧ ، سلسلة ابحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ـ القاهرة .

٥ ـ سعيد اسماعيل على ، " من ثورة بالتعليم ... الى ثورة عـــــلى التعليم ؟ " ، دراسات تربوية ، المجلد الرابع ، الجـــزء (١٩)، يونيو ـ يوليو ١٩٨٩ ، سلسلة ابحاث تصدر عن رابطة التربيـــــة الحديثة ـ القاهرة .

٦ ـ شبل بدران ، " التعليم فى القرية المصرية ـ دراسة استطلاعيـــة حول نوعية التعليم والفرصة التعليمية والأصل الاجتماعى "، التربيـة المعاصرة ، رابطة التربية الحديثة " لجنة اجتماعيات التربية " ، العدد السابع ، سبتمبر ١٩٨٧ ، القاهرة .

٧ ـ عبد السميع سيد أحمد ، الأيديولوجيا والتربية ، دراسات تربوية ، الجزء الثانى ، مارس ١٩٨٦ ، سلسلة ابحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ٠

٨ ـ عبد العزيز أحمد الشابورى ، " الدروس المستفادة من التعليم الأساسى بالهند وما يمكن أن نتبعه من أساليب التعليم فى مصر " ، مؤتمر التعليم الأساسى بين النظرية والتطبيق ـ أبريل ١٩٨١ ، القاهرة : جامعة حلوان ، وزارة التربية والتعليم ، المركز الدولى الوظيفى لتعليم الكبار فى العالم العربى ، ١٩٨١٠

٩ ـ عبد الغنى عبود ، الأيديولوجيا والتربية ـ مدخل لدراسة التربية المقارنة ، الطبعة الثانية ، (القاهرة : دار الفكر العربى) ، ١٩٧٨ ٠

١٠ـ فايز مراد مينا ، " نموذج مقترح لاستخدام مدخل تحليل النظم فى البحث التربوى " ، مجموعة بحوث ومقالات فى التربية ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر) ، ١٩٨٣ ٠

١١ـ منصور حسين ، يوسف خليل يوسف ، التعليم الأساسى ـ مفاهيمه ـ مبادئه ـ تطبيقاته ، (القاهرة : مكتبة غريب) ، ١٩٧٨ ٠

١٢ـ وهيب سمعان ومحمد منير مرسى ، المدخل فى التربية المقارنة ، الطبعة الثانية ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية) ، ١٩٧٧ ٠

١٣ـ وزارة التربية والتعليم ، السياسة التعليمية فى مصر ، (القاهرة : وزارة التربية والتعليم) ، ١٩٨٥ ٠

ثانيا : المراجع الأجنبية :

14- Adam Scrupski," The Social System of the School ", Social Forces and Schooling - An Anthropological and Sociological Pers-

pective, Edited By, Nobuo Kenneth Shimahara and Adam Scrupski, (New York : David McKay Company, Inc.), 1975.

15- Dewey D. Davis, and Louis J. Rodriguez , The Economics of Education, (Lincoln , Nebraska : Professional Educators Publications, Inc.), 1974.

16- George Z. F. Bereday, Comparative Method in Education, (New York : Holt, Rinehart and Winston, Inc.), 1964.

17- Lambros Comitas, " Education and Social Stratification in Contemporary Bolivia", Cultural Relevance and Educational Issues - Readings in Anthropology and Education, Edited By Francis A. J. Ianni and Edward Storey, (Boston : Little, Brown and Company), 1973.

18- Lester C. Thurow, Education and Economic Equality, Problems in Political Economy - An Urban Perspective, Edited by David M. Gordon, Second Edition, (Toronto : D. C. Heath and Company), 1977.

19- Marilyn Gittell, " Community Control of Education ", Conflict and Change in Education, Francis A. J. Ianni, Editor,(Glenview, Illinois : Scoff, Foresman and Co-

mpany), 1975.

20- Olive Banks, The Sociology of Education, (New York : Schocken Books), 1976.